تقرير يوم تكويني ميداني

التاريخ: 03 مارس 2020

المكان: وحدة التجارب الفلاحية "بشرفش" التابعة للمعهد الوطني للبحوث في الهندسة الريفية والمياه والغابات

الموضوع: التصرف في المياه المالحة باستعمال المعدات المغناطسية والكهرومغناطسية

سهر القطب الجهوي للبحث التنموي الفلاحي بالشمال الشرقي، من خلال تمشّي تشاركي مع هياكل الإنتاج والتنمية، على تحديد أبرز الإشكاليات التي يتعرّض لها القطاع الفلاحي في منطقة الشمال الشرقي. انبثق عن هذا التّمشّي عدد من الإشكاليات تمّ تصنيفها حسب القطاعات قصد التطرّق إلى سُبُل معالجتها مع خبراء الاختصاصات المعنيّة. من بين هذه المواضيع ذات الأولويّة نذكر " نقص في الموارد المائية وملوحتها ". في هذا الإطار نظم القطب بالتنسيق مع باحثي مخبر "تثمين المياه الغير تقليدية" بالمعهد الوطني للبحوث في الهندسة الريفية والمياه والغابات، وفي إطار المشروع الجامع الممول من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي "تثمين المياه المالحة في الزراعة بعد مغنطستها وتأثيرها على الأتربة والنبات" (PRF D103, ENIS/INRGREF/CBS) ، يوما تكوينيا ميدانيا حول " **التصرف في المياه المالحة باستعمال المعدات المغناطسية والكهرومغناطسية**" لفائدة عدد من إطارات المندوبيات الجهوية للتنمية الفلاحية و من فلاحي الشمال الشرقي.

واكب أشغال هذا اليوم 17 مشاركا من وفلاحين وممثلين عن المهنة ومهندسين ورؤساء دوائر وفنيين بالمندوبيات المعنية.

افتتحت التظاهرة السيدة دلال التومي عزوز، منسقة القطب الجهوي للبحث التنموي الفلاحي بالشمال الشرقي ورحبت بالحضور، عرفت بمهام القطب ومناطق تدخله وبإطار هذا اليوم الذي يأتي استجابة لأحد المشاغل .

تشرّف هذا اليوم الأستاذ محمد حشيشة باحث بالمعهد الوطني للبحوث في الهندسة الريفية والمياه والغابات الذي قدّم مداخلة تطرق خلالها إلى:

- التعريف بمحطة التجارب بشرفش والبحوث المنجزة والمستجدات التي ساهمت في التنمية الفلاحية.
- المفاهيم الأساسية لاستخدام المياه المالحة في ري المزروعات.
- الزراعة الملحية المندمجة من إدارة الري والصرف واختيار المزروعات والتقنيات الزراعية الملائمة.
- بعض الحلول المعتمدة لمجابهة نقص المياه وملوحتها باعتبار التغيرات المناخية مثل اعتماد الغراسات والزراعات التي تقاوم نسبة مرتفعة من الملوحة واستعمال الأحماض الأمينية.
- المعالجة الفيزيائية للمياه: المفاهيم الأساسية، الحالة المعرفية، الأجهزة المستخدمة وطرق استعمالها.
- بعض النتائج التي تم التحصل عليها من ذلك ارتفاع نسبي لإنتاج البطاطا والطماطم بحوالي 11 بالمائة عند الري بمياه مالحة (4 غ/ل) ممغنطة، مقارنة بالري بمياه غير ممغنطة مع تحسن النوعية والحجم.

إثر ذلك انطلق المشاركون إلى البيت المحمي للاطلاع على التجربة ومعاينة نباتات الطماطم المروية بالمياه الممغنطة بمعدات مختلفة. كما تمكن المشاركون من الاطلاع على المعدات الحديثة لرفع المعطيات المناخية وكذلك المتعلقة بمتابعة الرطوبة وخاصيات المائدة المائية ومياه الرشح والتي تمكن تحديد كميات مياه الري اللازمة بكل دقة.

أبدى الحاضرون اهتمامهم بهذه التكنولوجيا وتمحور النقاش حول:

- ظروف استعمال التقنيات الحديثة والتي تستوجب أولا إدارة جيدة للري الموضعي واعتماد أساسيات التصرف في الملوحة من صرف الأملاح واعتماد نباتات ملائمة (مقاومة نسبيا) للملوحة.
- كفاءة الأجهزة وتفاوت الأسعار.
- المعالجة النسبية لإشكالية ملوحة المياه باعتماد تكنولوجيا المغنطة التي تختلف عن تقنيات إزالة الأملاح.
- تأثير هذه التكنولوجيا على ملوحة التربة والمياه الجوفية على المدى القريب والبعيد.
- مخاطر التأثير الجانبي للمياه الممغنطة على المكونات البيولوجية للتربة.